***Dirasat*: Human and Social Sciences, Volume 49, No. 5, Supplement 1, 2022**

Deanship of Scientific Research

The Activity of the Algerian National Liberation Front office in New York in the United States and Latin America (1956-1962)

Aissa Litim *

University of Batna, Algeria

Received: 22/8/2020
Revised: 5/1/2021
Accepted: 3/8/2021
Published: 30/11/2022

* *Corresponding author:*
aissalitim@yahoo.fr

Citation: Litim , A. . The Activity of the Algerian National Liberation Front office in New York in the United States and Latin America (1956-1962). *Dirasat: Human and Social Sciences*, *49*(5), 287–300. https://doi.org/10.35516/hum.v49i5.3475

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

The Algerian Liberation Front worked to activate the scene in favor of the struggle of the Algerian people by adopting popular revolutionary diplomacy open to all countries and organizations, and under this framework came the interest in the American continent, given the significant weight that the United States poses in the world in general, and in the Western bloc in particular, and it seems that it succeeded to some extent through the formation of a "lobby" in support of the Algerian cause, consisting of the unions, especially the "AFL-CLO", the press and a group of institutions, and thanks to the recruitment of the Arab community, the struggle of the Algerian people met the same response and support in the southern part of the continent through the establishment of associations and figures of weight on the continent who support the Algerian cause, in Chile, Argentina, Brazil, Cuba.

Keywords: New York office, the Algerian case, public opinion, the Arab community.

نشاط مكتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية بنيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية وأمريكا اللاتينية (1956-1962)

عيسى ليتيم*

جامعة باتنة، الجزائر

ملخّص

عملت جبهة التحرير على تفعيل الساحة لصالح كفاح الشعب الجزائري بتبني دبلوماسية ثورية شعبية متفتحة على جميع الدول والمنظمات، وتحت هذا الإطار جاء الاهتمام بالقارة الأمريكية، نظرًا إلى الوزن الاعتباري الذي تشكله الولايات المتحدة في العالم عامة، وفي الكتلة الغربية خاصة، ويبدو أنها نجحت إلى حد ما من خلال تشكيل" لوبي" داعم للقضية الجزائرية، قوامه النقابات، خاصة نقابتي"A.F.L-C.L.O" والصحافة ومجموعة من المؤسسات، وبفضل تجند الجالية العربية لقي كفاح الشعب الجزائري نفس التجاوب والتأييد في الجزء الجنوبي من القارة بقيام جمعيات وشخصيات لها وزنها بالقارة داعمة للقضية الجزائرية، في كل من الشيلي، والأرجنتين، والبرازيل، وكوبا.

الكلمات الدالة: مكتب نيويورك، القضية الجزائرية، الرأي العام، الجالية العربية.

المقدمة:

استخلصت قيادة الثورة الجزائرية من تجارب حركات التحرر العالمية حقائق كثيرة، في مقدمتها أن الثورة التي لا تستطيع النفاذ إلى مؤسسات المجتمع الدولي، واختراق منابره السياسية، وإسماع صوتها للعالم، ستظل ثورة مجهولة ومعزولة سياسيا وحبيسة أهدافها المحلية، ومن الصعب عليها انجاز أهدافها الوطنية، انطلاقا من هذه المسار شرعت قيادة الثورة في التفكير والتخطيط بكيفية الاتصال بالعالم الخارجي بحثا عن الأصدقاء والأنصار لكسر الحصار السياسي والإعلامي الفرنسي المفروض على الشعب الجزائري وثورته عن طريق الاستخدام النظامي لسلاح الإعلام، بفتح مكاتب انتشرت في مختلف دول العالم. وهي مهمة اضطلعت بها البعثة الخارجية لجبهة التحرير الجزائرية التي تعاملت مع الوضع الدولي بدبلوماسية شعبية تراعي توزيع المصالح في العلاقات الدولية؛ مصالح متكاملة، ومصالح متماثلة، ومصالح متغايرة، ويقابله حلقة التكامل وحلقة التغاير وحلقة التماثل،وكان تركيزها بالدرجة على الحلقة الثالثة التي كانت أسيرة الدبلوماسية الأمريكية.

عملت جبهة التحرير الجزائرية على اختراق هذه الحلقة باستغلال التناقضات الموجودة بداخلها، في مقدمتها وجود دول ليس لها ماضي استعماري لتضييق مجالها، وذلك بإظهار الحلف الأطلسي كأداة مواجهة لقمع الشعوب التواقة للحرية، والولايات المتحدة بالخصوص لأنها كانت الراعية والمسؤولة عن هذه المسألة في العلاقات الدولية، وأكدت على أن فرنسا باستخدامها لقوات الحلف الأطلسي، ستساعد على استنزاف القدرات المالية والبشرية للدول المنضوية تحت لوائه، مما يهددها بأزمة حقيقية، نتيجة ارتفاع تكاليف الحرب التحررية الوطنية في الجزائر.

مشكلة البحث: تتمحور مشكلة البحث في دراسة جهود البعثة الخارجية للجبهة التحرير الوطني الجزائرية في تدويل القضية الجزائرية، بإخراجها من الطوق السياسي والإعلامي الذي ضربه عليها الاستعمار الفرنسي منذ 1830، وذلك بإيجاد مصادر خارجية لإسنادها لوجيستيا، والاعتراف بشرعيتها، خاصة وان الظروف الدولية في تلك الفترة كانت تبشر بأن المعركة ستكون معركة رجال أكثر منها معركة سلاح، فهل نجحت في ذلك؟

أهداف البحث: تتمثل أهداف البحث في توضيح وسائل الدعاية الخارجية لجبهة التحرير الجزائرية، ومدى فاعليتها في استقطاب الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية، وأمريكا اللاتينية لصالح المسألة الجزائرية.

منهجية البحث: اعتمد البحث بالدرجة الأولى على المنهج التاريخي بأدواته المختلفة التي تتراوح بين الوصف والتحليل، بالإضافة إلى منهج تحليل النظام السياسي الدولي الذي اندلعت فيه الثورة لاستنتاج أهم المداخل التي استغلتها قيادة الثورة لاختراق الأنظمة الغربية في أمريكا وأمريكا اللاتينية، وسيجري معالجته في محورين كبيرين بالإضافة إلى تمهيد؛ المحور الأول خصصته لفكرة تأسيس مكتب نيويورك ونشاطه بالولايات المتحدة الأمريكية،والثاني تناول جهود المكتب في كسب تأييد دول أمريكا اللاتينية للقضية الجزائرية

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في، انه يدرس الذاكرة الجماعة المشتركة للشعب الجزائري في فترة سعية لاستعادة حريته وحقه في تقرير مصيره، من خلال إبراز جهود قيادته لتحقيق هذا الهدف،وإعطاء تقييم حقيقي لتفاعل الرأي العام الأمريكو- لاتني(الولايات المتحدة الأمريكية، وأمريكا اللاتينية) مع قضية كفاح الشعب الجزائري، و دور الجالية العربية في أمريكا اللاتينية في دعم القضية الجزائرية.

فرضية البحث: البحث يدرس معادلة تدويل القضية الجزائرية في أمريكا، وأمريكا اللاتينية، وفرضياته، تتمثل في:

- إتقان جبهة التحرير الجزائرية للعبة الدولية، ونجاحها في استقطاب دول أمريكا اللاتينية لمساندة القضية الجزائرية.
- فشل السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني الجزائرية في تحقيق أهداف الثورة
- تمكنت جبهة التحرير الجزائرية من تجنيد الجالية العربية، ومن ورائها الرأي العام الامريكو لاتيني لصالح القضية الجزائرية

مصادر البحث: اعتمدت البحث في اغلب محاوره على مصادر أرشيفية فرنسية، في مقدمتها وثائق الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي بباريس(C.A.D.F)، ونونت(C.A.D.N)، وأرشيف ما وراء البحار(C.A.O.M)، ومجلة المجاهد " الناطق الرسمي للثورة الجزائرية" التي كانت تصدر في الفترة " 1954-1962"، بالإضافة إلى مراجع أخرى سنكتشفها في متن البحث.

اما عن الدراسات السابقة، فهي قلية جدا، إن لم اقل منعدمة في الاتجاه الذي خصصناه للموضوع، واذكر منها خاصة:

- رسالة الدكتوراه للباحث احمد بن فليس الموسومة ب" السياسة الخارجية للثورة الجزائرية، الثوابت والمتغيرات(1954-1962)،واستفدت منها في الإطار العام للموضوع خاصة في جانب السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني الجزائرية، وأدوات الدعاية
- رسالة الماجستير للباحثة: ليلى تيته، الموسومة ب" السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية والثورة الجزائرية (1958-1962)،التي أفادتني في المحول الأول

اولا/ تمهيد

شكلت قضية إعادة بعث الشخصية الدولية للجزائر (بعدّ أن الجزائر تعرضت لاحتلال مباشر، واعتبرت بموجد امر 22 جويلية 1834 جزء لا يتجزأ من فرنسا) وكسب حلفاء للشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار محور اهتمام النحب السياسية الجزائرية بإخلاف إيديولوجيتها، وفاعلية نشاطها، ونظرتها لحلول القضية الجزائرية، غير أن المتبع لهذا النشاط من حيث حدته وإطاره المؤسساتي، يميز بين فترتين متمايزين له، الفترة الأولى (1830-1919) كانت محتشمة بالنظر للظرف الدولية، وغياب عنصر الخبرة والوحدة بين اطرافها، أما الفترة الثانية (1919-1954) فكانت أكثر جرأة وفاعلية، من حث النخب الممثلة للقضية الوطنية(التيار الاستقلالي، التيار الاصلاحي، التيار الاندماجي)، وتخصيص جانب مهم في نشاطها للإطار الدولي بحلقاته الجغرافية المختلفة: ومنظمة الأمم المتحدة، و نشاطها،سيشكل قاعدة النضال الدبلوماسي للجبهة التحرير الوطني بعد اندلاع الثورة عام 1954.(محمد بوسلطان،117،1986-124و ليتيم عيسى،11،2016-53)

شكل تدويل القضية الجزائرية أولى اهتمامات جبهة التحرير الوطني منذ الانطلاقة الأولى للثورة، فقد أشار بيان أول نوفمبر، بعد اخضاعها التجارب السابقة للنقد الذاتي، إلى خارطة طريق لعمل الثورة ولخصها في جانبين:

- العمل الداخلي، سواء في الميدان السياسي أو ميدان العمل المحض.
- العمل في الخارج، لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

وقد أخذ هذا الخيار الأفق الدولي بعين الاعتبار، على عدّ أن هذا الأخير في ذلك الوقت قد تفتح على شعوب المستعمرات بصدور المواثيق الدولية: كبيان حقوق الإنسان، وحق الشعوب في الحرية والانعتاق، وتطور المعسكر الاشتراكي المعادي للعالم الرأسمالي. وانتشار الوعي السياسي بين النخب الوطنية بضرورة بناء "الدولة الوطنية" التي لا يمكن بدونها لأي شعب أن يتمتع في حقه بالحرية والسيادة والكرامة الإنسانية، وظروف الحرب الباردة التي تعطي مساحة واسعة لحركات التحرر للمناورة خدمة لمصالحها، لخص بيان أول نوفمبر هذه الحقائق في قوله" أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية من بينها قضيتنا التي نجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب... (وزارة الثقافة والاعلام،1979، 7-9)

أعاد مؤتمر الصومام 20 أوت إقرار هذه الإستراتيجية الدولية، ولخصت من طرف "حسين أيت أحمد في العبارة التالية" بدلا من نصر عسكري، يجب السعي لإضعاف الجيش الفرنسي إضعافا تاما بحيث يستحيل عليه الانتصار بالسلاح(Metthew Connely,2000,119) . ودعمها عبان رمضان في قوله" الإخوان يعرفون بأن قلتنا مقارنة بالجيش الفرنسي في المجال والعتاد، لا تسمح لنا بتحقيق انتصارات عسكرية... لا يكفي لقضيتنا أن تقتل 10 أعداء في واد التلاغمة، والذين لن يتحدث عنهم أحد، أو تقتل واحد في الجزائر العاصمة، الذي ستبلغ عنه الصحافة الأمريكية مع أننا نواجه بعض المخاطر إلا أنه يجب علينا أن نجعل قضيتنا وكفاحنا معروفا".(Metthew Connely,119)

لقد أعطى مؤتمر الصومام أهمية كبيرة لإبراز خصوصية الجزائر وكفاحها في الخارج من خلال تأكيده على الأهداف التالية:

-عزل فرنسا سياسيا في الجزائر وفي العالم.

-توسيع الثورة إلى حد يجعلها متطابقة للقوانين الدولية (إعطاء الجيش شخصية وتنظيم حكم سياسي يمكن الاعتراف به، واحترام قوانين الحرب وتنظيم إدارة عادية للمناطق التي يحررها جيش التحرير الوطني) .

-توسيع تأييد الرأي العام الفرنسي بوجه خاص والدولي بوجه عام والمبادرة خاصة بعد اعتراف العديد من الدول الصديقة والشقيقة بها.

- تنمية الإعانة الدبلوماسية بجذب حكومات البلاد التي جعلتها فرنسا في الحياد أو التي لم نتطلع اطلاعا كافيا على الصفة الوطنية لحرب الجزائر وحمل هذه الحكومات على مناصرة القضية الجزائرية.

- السعي للحصول على تأييد الدول والشعوب الأوروبية بما فيها البلاد الشمالية والديمقراطيات الشعبية وكذا بلاد أمريكا اللاتينية(وزارة الثقافة والاعلام، 13-52)

ثانيا /الإطار التنظيمي لمكتب جبهة التحرير بنيويورك ونشاطه بالولايات المتحدة الأمريكية

استخلصت جبهة التحرير الوطنية الجزائرية أن التأثير على الكتلة الغربية لابد أن يمر أولا على كسب اهتمام الولايات المتحدة بالقضية الجزائرية، الأمر الذي تطلب توفير كفاءات وآليات، بإمكانها أداء هذه المهمة على أحسن وجه، فجاءت فكرة فتح مكتب لجبهة التحرير الوطني بنيويورك أفريل 1956 تحت إشراف السيد حسين آيت أحمد، ثم تولى إدارته فيما بعد إلى غاية 1958، محمد يزيد (C.A.D.N,21 les po/b/9 Bureaux) وأُسندت إليه مهام الدعاية للقضية الجزائرية في الأوساط الدولية عامة، والأمريكية خاصة، وامتد نشاطه إلى كندا ودول أمريكا اللاتينية، وكان أسلوبه في ذلك هو توزيع المنشورات التي تعرف بالكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري من أجل نيل حريته، من ذلك إصدار نشرية باللغة الانجليزية بعنوان"الجزائر الحرة" تتناول بالتفصيل أحداث الثورة الجزائرية، التي تتمحور حول أهداف الشعب الجزائري من حربه ضد الاستعمار

الفرنسي (C.A.O.M,81F,994, propagande)، وكتيب صغير جاء تحت عنوان"الكتاب الأبيض" ((C.A.D.N ,21po/b/9, livre blanc،أو "الجزائر سؤال وجواب" في 24 صفحة تضمن الموضوعات التالية:

. الأسباب السياسية للصراع في الجزائر
. ممثلي الثورة الجزائرية
. جذور ودعائم القومية الجزائرية
. التواجد العسكري الأوربي في الجزائر
. الجالية اليهودية في الجزائر
. التنمية في الصحراء الجزائرية
. جيش التحرير الجزائري
. المفاوضات الجزائرية الفرنسية
. خطورة إطالة أمد الحرب على السلام العالمي
. الحقائق الميدانية للحرب في الجزائر
. مستقبل الجزائر في المجتمع الدولي

عرف مكتب جبهة التحرير الوطني نشاطا كبيرا بعد تولى شخصية "شاندرلي عبد القادر" لرئاسته الذي حصل على رتبة عون خارجي من السلطات الأمريكية، الأمر الذي سمح له بالتنقل في كواليس هيئة الأمم المتحدة والاحتكاك بالرأي العام الأمريكي، ويكفي الإشارة إلى أن ندلل على نجاح نشاط هذا المكتب إلى الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي" جون كيندي" أمام الكونغرس الأمريكي عام 1957، الذي هاجم فيه بشدة السياسة الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية واستنكر أعمالها الإجرامية اتجاه الشعب الجزائري، كما استنكر استعمالها للأسلحة الأمريكية ضدها، وأنبها على تخليها عن واجباتها العسكرية داخل الحلف الأطلسي وتسخير اقتصادها للحرب في الجزائر، وأكد أن القضية الجزائرية مشكلة عامة تهم الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة والحلف الأطلسي والعالم الغربي جميعا، وتأسف لمواقف المجاملة التي اتبعتها حكومة بلاده ولصالح الجمهورية الفرنسية، ودعا إلى الاعتراف بسرعة باستقلال الجزائر (ليلى تيته،2001:70-71) لوضع حد لمأساة الشعب الجزائري.

وهو الخطاب الذي كان من ورائه تشكيل "شاندرلي عبد القادر" للجنة تهتم بدراسة المسألة الجزائرية مكوّنة أساسا من أعضاء في الكونغرس الأمريكي، وهو ما ساهم أيضا في تقارب شاندرلي وأعضاء الكونغرس الأمريكي فيما بعد أكثر، بحيث نشر 16 نائب أمريكي بيان يطالبون فيه الحكومة الأمريكية بالضغط على فرنسا للدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني تعترف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وتنهي الصراع في الجزائر (Yeves Courrieres,1992: 401).

كان هذا المكسب الدبلوماسي الذي لا يقدر بثمن، ثمرة عمل دؤوب قام به الوفد الخارجي لجبهة التحرير، بمساعدة بعض الدول الصديقة، وتمكن من خلاله من تشكيل"لوبي" داعم للقضية الجزائرية، قوامه:

- **النقابات:**كانت نقاباتي (A.F.L-C.L.O)، مواليتين لجبهة التحرير منذ انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى الفيدرالية الدولية للنقابات الحرة(C.I.S.L)، واحتجت هذه النقابات على خبر اغتيال النقابي الجزائري "عيسات ايدير"، وأرسلت مساعدات مادية إلى اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب، ولم يتوان "ارفين براون"،في تصريحاته بأوروبا عن إظهار تعاطف كبير مع كفاح الشعب الجزائري-les Etats ,81F/994 ,C.A.O.M) (Unies وتأكيدا لهذا الموقف صادق مؤتمر النقابات الأمريكية المنعقد في سان فرانسيسكو بالإجماع على لائحة تخص الجزائر، ومما جاء فيها"...لقد أصبحت إفريقيا ميدانا حربيا تواصل فيه الشعوب المستعمرة كفاحها في سبيل حريتها، ومنذ الحرب العالمية الأخيرة قطعت الشعوب الإفريقية أشواطا كبرى في طريق التقدم في كفاحها، إلاّ أن امتناع فرنسا عن الاعتراف بحق الاستقلال للمجاهدين الجزائريين الذين يكافحون منذ 5 سنوات هو الذي يمثل أكبر عائق في وجه هذا التقدم، واعترافا منا بأن استتباب السلم وانتشار الحرية في العالم يستوجب التوقيف العاجل لحرب الجزائر البشعة، وإجراء مفاوضات تساعد على تكوين جمهورية جزائرية ديمقراطية، فان مؤتمرنا يطالب حكومتنا، ويطالب الأمم المتحدة بمساندة التدابير التالية":

1. إجراء مفاوضات مع جبهة التحرير لإيقاف القتال.
2. إطلاق سراح عاجل من الجانبين للمساجين الموقوفين من طرف السلطات العسكرية والمدنية.
3. إجراء انتخابات ديمقراطية في الجزائر تحت مراقبة هيئة الأمم المتحدة مع منح المساواة التامة في الانتخاب والدعاية لجميع الساكنين بالجزائر من فرنسيين وجزائريين.

هذه الانتخابات يجب أن تضمن تأسيس حكومة جزائرية ديمقراطية تتمتع بالسيادة المطلقة سواء في سياستها الداخلية أو الخارجية وتضمن

بدورها لكافة المواطنين والأقليات أيضا بدون تمييز في الجنس أو الدين نفس الحقوق السياسية والإمكانيات الاقتصادية، وعند تشكيل هذه الحكومة الديمقراطية يمكنها أن تتفاوض مع فرنسا بشأن العلاقات المقبلة والتعاون مع تونس والمغرب لإحداث جامعة ديمقراطية شمال إفريقية (المجاهد، عدد523، 1959/10/5).

- **المنظمة الأمريكية لإفريقيا**: مونت هذه المنظمة الحملة الإعلامية لجهة التحرير في الولايات المتحدة؛ من حصص تلفزيونية وإذاعية وحوارات، مؤتمرات، واتصالات بالشخصيات المهمة في أمريكا....، وبتاريخ 15 افريل 1959، الذي يصادف مناسبة الاحتفال بيوم"الحرية والسلم في إفريقيا" نظمت مظاهرة في مدينة(Garne gie hall)، مؤيدة لكفاح الشعب الجزائري، وطالبت باحترام حقه في تقرير مصيره ودعت الولايات المتحدة لممارسة ضغوطها على فرنسا لاحترام هذا الحق، وقد تمت هذه المظاهرة بحضور ممثل جهة التحرير في الولايات المتحدة الأمريكية"عبد القادر شاندرلي" وبعض الشخصيات السياسية المهمة في أمريكا، على رأسها" السيد روزفلت".ورفع العلم الوطني بهذه المناسبة.

- **الجمعية الوطنية لطلاب الولايات المتحدة الأمريكية**: قدمت هذه الجمعية منح للطلاب الجزائريين الذين يزاولون دراستهم في الولايات المتحدة، واحتضنت الاجتماع السادس لجمعية الطلاب الأفارقة في أمريكا، التي صادقت في بيانها الختامي على قرار يدين السياسة الفرنسية في الجزائر، ويدعوا الدول الإفريقية إلى الوقوف بجانب الشعب الجزائري في نضاله من أجل استعادة حريته، وجرى نشر هذه المطالب في مجلة the" African newsletter" .

- **مؤسسة فورد**: قدمت هذه الشركة في أفريل 1959 ماقيمته150000 دولار كهبة للطلبة المغاربة، الذين يزاولون دراستهم في أوربا.

- **الصحافة**: أظهرت بعض الصُحف الأمريكية موالاتها لجهة التحرير الوطني(...New-York times, Nation)، أين نشرت ريبورتاجات عن جيش التحرير الوطني الجزائري، والمناهج السياسية الفرنسية المطبقة في الجزائر، عن طريق إرسال صحفيين أقاموا لمدة بين صفوف جيش التحرير بالجبال، وبداية من 20 أوت 1958 قررت اللجنة السياسية لتحرير مجلة "New-York times " تعزيز وتقوية توجهها الايجابي تجاه نضال الشعب الجزائري، ويضاف إلى هذا قيام قيادة جهة التحرير بنشر إعلانات ودعاية جهة عبر الصحافة الأمريكية، من ذلك قيام مجلة"Newseek" بنشر حوار أجرته مع العقيد كريم بلقاسم "وزير الحربية في الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية" بتاريخ 14 أفريل 1959.

لم يقتصر اهتمام الصحافة الأمريكية بكفاح الشعب الجزائري على الجرائد المكتوبة بل تعداه إلى الوسائل الأخرى، فالتلفزيون الأمريكي"National breadcasting corporation" كان السباق في بث أفلام قصيرة عن اللاجئين الجزائريين، مظهرًا الأعمال الوحشية التي تمارسها فرنسا في حق الشعب الجزائري(C.A.O.M ,81F/994,les Etats-Unies).

ثالثا/النشاط الدعائي للمكتب لدى لدول أمريكا اللاتيني.

إن اهتمام قادة الثورة بدول أمريكا اللاتينية يرجع بالدرجة الأولى إلى أهميتها العددية في التصويت لصالح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة (تجربة 1955)[1]. وإلى وضعها الداخلي الذي شهد ظهور "حركات تقدمية" محسوبة على الكتلة الاشتراكية ومسايرة ايدولوجيا لحركات التحرر الوطني، نظرت إلى حركة التحرر الوطني الجزائري على أنها "نموذج تقدمي" في شمال إفريقيا، لا بد من مساندته ودعمه ورعايته كجزء من معركة عامة وشاملة ضد المعسكر الغربي الامبريالي (احمد بن فليس:2007،174).

إن ضم دول أمريكا اللاتينية إلى صف "دول العالم الثالث" في الدفاع عن القضية الجزائرية لم يكن سهلا، نظرا إلى تبعية هذه الدول للولايات المتحدة الأمريكية في إطار ما يُعرف "بميثاق ريو" عام 1948، (اسماعيل صبري مقلد:342-344،1991). وعلاقاتها الثقافية والاقتصادية المتميزة مع فرنسا وثقلها الإعلامي والدبلوماسي، في منع تأييد دول القارة اللاتينية للقضية الجزائرية أشار إلى هذه الحقيقة تقرير صادر عن مكتب جهة التحرير الجزائرية بنيويورك تضمن "لم يعد خافيا أن الحكومة الفرنسية تقوم بمساع ملحة لدى دول أمريكا اللاتينية كي تحول دون ما حدث في العام الماضي من انحياز جانب كبير من هذه الدول إلى تأييد إدراج القضية الجزائرية في جدول الأعمال، وهذه المساعي لا تقتصر على الاتصال الدائم بممثلي هذه الدول في باريس، بل تتعداها إلى تنظيم حملة جماعية يقوم بها ممثلو فرنسا الدبلوماسيين لدى العواصم اللاتينية نفسها، وقد عقد وزير الخارجية الفرنسي اجتماعا في مدينة "كاراكاس" عاصمة فنزويلا في أوائل أكتوبر من عام 1956، حضره الممثلون الفرنسيون في العواصم اللاتينية ودرست فيه وجوب تنسيق هذا الضغط الدبلوماسي (C.A.D.N.21po/A/73. Délégation).

تحقيقا للإستراتيجية السابقة، كلف وفد جبهة التحرير الوطني يقوده "فرحات عباس" و"أحمد فرانسيس" بزيارة إلى دول أمريكا اللاتينية خلال شهر سبتمبر أكتوبر 1956، وتمكن بفضل مساعدة دولة سوريا تمثلت في منحها لجوازات السفر الدبلوماسية)، وتكفلت مصر العربية بالتغطية الإعلامية، من أجل تحقيق عدّة انجازات دبلوماسية لصالح الثورة الجزائرية (Kiouane,2000:9-10).

- استقبل الوفد على مستوى وزارة الخارجية في أربعة دول: الشيلي، البيرو، الباراغواي، كولومبيا.
- استقبل الوفد على مستوى موظفين ساميين بالخارجية في أربعة دول: الأرجنتين، بوليفيا المكسيك، وباناما (محمد عباس،323:2007)
- فشلت البعثة في تحقيق انجازات لدى دولة كوبا، بسبب إقدام الشرطة الكوبية على احتجاز عناصر البعثة في (Kiouane: 18) مطار "هافانا"،

وجرى الإفراج عنهم بعد تدخل وزارة الخارجية الكوبية.

- نشير هنا أن الوفد في الغالب يختتم زياراته بتقديم مذكرة إلى الحكومات المعنية بالزيارة، يشرح بالتفصيل القضية الجزائرية بكل أبعادها التاريخية والسياسية، وتطالب شعوب ودول أمريكا اللاتينية بالوقوف إلى جانب كفاح الشعب الجزائري (محمد عباس،323).

إن جولة الرئيس 'فرحات عباس"، ووزيره أحمد فرانسيس" قد أسست لتحرك دبلوماسي نشط لقيادة الثورة باتجاه أمريكا اللاتينية لكسب تأييد هذه الدول للقضية خاصة على مستوى الأمم المتحدة، وستلعب الجالية العربية والسلك الدبلوماسي العربي المتواجد في هذه الدول دورا كبيرا في إنجاح هذه المهمة، ويمكن توضيح ذلك من خلال تتبع نشاطات الوفود بهذه الدول:

- أ / **بعثة 25 جويلية- 10 أكتوبر 1957**: قاد هذه البعثة كل من: فرحات عباس" و"أمزيان ايت أحسن" و"حسين تريكي"، وكان من المقرر أن تزور البعثة كل من البرازيل، الأرجنتين، الاورغواي، الباراغواي، بوليفيا، البيرو، الإكوادور، كولومبيا، فنزويلا، باناما، كوستاريكا، نيكاراغوا، الهندوراس، السلفادور، غواتيمالا، المكسيك، إلّا أن بعض سلطات هذه الدول رفضت منح رخص الدخول إلى أراضيها للوفد مثل، البيرو، بسبب الوضع الداخلي غير المستقر في السلفادور، وغواتيمالا بحجة تخوفها من الخطر الشيوعي، لأن أعضاء الوفد يحملون جوازات سفر سورية، أما بقية الدول فقد رخصت للبعثة عرض نشاطاتها أمام الرأي العام المحلي والصحافة، وفي الأوساط الجامعية، وفي أوساط الجالية العربية هناك، وذلك عبر برمجة ندوات وعرض الأفلام والصور التي تروي ما يعيشه الشعب الجزائري، واستهدفت الإشارة إلى الحقائق التالية:

- الجزائر ليست أرضا فرنسية، والتأكيد على وجود الأمة الجزائرية بكيانها ومؤسساتها قبل 1830.
- الحلول الفرنسية للمشكلة الجزائرية كانت تستهدف ترضية 800.000 مستوطن، وتتجاهل الحق الشرعي والتاريخي لـ 10 ملايين جزائري، فلا يمكن أن تفرض أقلية فرنسية أوامرها على أغلبية سكان هذا البلد.
- التأكيد على الطابع الإرهابي للسياسة الفرنسية في الجزائر، بالإشارة إلى حادث 22 أكتوبر 1956 "القرصنة الجوية التي تعرض لها الوفد الجزائري".
- التأكيد على المطالب الشرعية للشعب الجزائري، في الحرية والاستقلال مع احترام حقوق الأقليات الأوروبية في الجزائر.
- التأكيد على وطنية الثورة التي يقودها الشعب الجزائري، وابتعادها عن التأثير الشيوعي(C.A.D.F.M.A.E/142.voyage des émissaires) .

يظهر أن الهدف من الزيارة هو تعريف شعوب أمريكا اللاتينية ودولها بكفاح الشعب الجزائري، وحقيقة الصراع ضد الطرف الفرنسي، ونفي بعض المعطيات التضليلية التي عمل الإعلام الفرنسي والشخصيات الفرنسية على زرعها لدى الرأي العام الأمريكو- لاتيني حول حقيقة تواجد فرنسا في الجزائر، خاصة بعد الزيارة التي قادت "كريستيان بينوا" إلى دول أمريكا اللاتينية، ويمكن رصد نشاطات الوفد الجزائري خلال هذه الزيارة وفق الجدول الزمني:

- **البرازيل** (22 جويلية- إلى 6 أوت 1957): أجرى الوفد مقابلات خاصة مع الجرائد اليومية ذات التوجه الشيوعي خاصة يومية "هانشيت" (Hanchéte)، ويومية "ألتما الحرة" (Ulitmahra) التي خصصت مساحة واسعة في مقالاتها لتصريحات فرحات عباس، كما نظم الوفد ندوة صحفية غطتها جميع وسائل الإعلام البرازيلية،بوساطة عربية-اسبانية، وشخصيات مسيحية أجرى الوفد لقاءات مع القيادات والشخصيات السياسية في البرازيل، على رأسها اللقاء مع وزير الخارجية (Macedasoeres) تناول فيه الوفد الجزائري المسألة بكل أبعادها السياسية والتاريخية، مع توضيح وجهة نظر جبهة التحرير لحل القضية الجزائرية، وتطورات القضية الجزائرية في المحيط الدولي متمنيا بالطبع دعم البرازيل لها في الأمم المتحدة.

موازاة مع ذلك، أجرى الوفد اتصالات مع الشخصيات الاقتصادية البرازيلية حول موضوعات التمويل بالسكر ومفاوضات البترول حيث تمكن "حسين أمزيان" من التقاء "الكولونيل بتنكورت" (Bittencort) رئيس المجلس القومي المكلف بمفاوضات البترول مع بوليفيا، إضافة إلى السيد "Irmac de amard" مدير الشركة البترولية (Pétrolos)، ويبدو من هذه الاتصالات أن جبهة التحرير قررت توجيه الدول الفقيرة من حيث البترول نحو عملية البحث عنها في الصحراء الجزائرية، مع تفعيل عملية التقايض في المساعدة الاقتصادية والسياسية.

كما عقد "حسين تريكي" لقاء مع ممثل مدير الصناعات الحربية لدولة البرازيل السيد"Mendes Soeres"، وأبدى له اهتمام جبهة التحرير باقتناء المدافع المضادة للمركبات والطائرات"(C.A.O.M 81F/997 mission de propagande du F.L.N. au Brésil)

- **الأرجنتين** (بين 09 و أوت 11): أجرى الوفد مقابلة مع صحيفة (Noticia Graficas)، و ندوة صحيفة حضرتها شخصيات مثقفة أرجنتينية، وأعطت هذه الزيارة رغم قصر مدتها فكرة عامة لما يدور في الجزائري للرأي العام الأرجنتيني، وفسحت المجال لقيام تظاهرات فيها مؤيدة للقضية الجزائرية، أشرفت عليها شخصيات من الجالية العربية، وبعض الأوساط الثقافية الأرجنتينية(C.A.D.F.M.A.E/142.voyage des émissaires) .

ففي 11 مارس 1957 نظمت "الحركة من أجل تحرير الجزائر" التي يقودها ثلاث شخصيات عربية "أس نيفري (IuseNifiri)، و"يمل شير (YamelA.cheir)، و"لمل هواش"(lemel haouach) بالتعاون مع السيد "دامونت" (M.damant) مدير يومية "المقاومة الشعبية"على تنظيم تظاهرة شعبية استمرت 20 ساعة، وطالبت الحكومة الأرجنتينية بالتصويت لصالح القضية الجزائرية في الدورة القادمة للأمم المتحدة.

في نفس المدة تقريبا وبالضبط في 16 مارس 1957 أشرف "التجمع العربي الأمريكو- لاتيني"، بالتعاون مع الفيدرالية الجامعية "بيونس ارس" على تنظيم لقاء حول الجزائر في كلية الحقوق والعلوم الإنسانية، وأعلن الملحق الصحفي المصري بـ "بيونس ارس" "عبد القادر حافي" (Kader Hafey) أن ممثلين عن نقابة الشباب الثوري لقسم البيولوجيا، ومركز الحقوق التابع لكلية الحقوق، أعلنوا استعدادهم للقيام بنفس المبادرة تأييدا للشعب الجزائري(C.A.D.F.M.A.E/142 propagande nationaliste arabe en Argentine) .

دعمت هذه الحملة بقيام المركز العربي للإعلام والصحافة في "بيونس ارس" الذي يشرف عليه "عيسى نخال" (IssaNakhal) بطبع كتيب عن الثورة الجزائرية جرى توزيعها في كبريات المدن الأرجنتينية، إضافة إلى إصدار مجلة أسبوعية بعنوان "مرآة العالم" (el espejod elmundo) نشر أخبار العالم العربي خاصة القضية الجزائرية(C.A.O.M.81F/997 propagande panarabe en Argentine) .

كللت هذه الجهود بتأسيس "اللجنة الأرجنتينية للتضامن مع الشعب الجزائري" نظمت حملات إعلامية وأيام لجمع التبرعات لصالح الشعب الجزائري(Meynier,2003:588) .

- **الأورغواي** (11-14 أوت): أدلى الوفد بتصريحات للصحافة، دعا من خلالها شعوب أمريكا الجنوبية إلى التضامن مع الشعب الجزائري، وجرى تنظيم ندوة صحفية في الجامعة الأوروغوايانية، بحضور الطلبة، ولقيت هذه الزيارة تأييد كبير من أحزاب اليسار، والجريدة الكاثوليكية (Bien publico) (C.A.D.F.M.A.E/142, Passage).

- **البراغواي** (18-20 أوت): ساعد الإعلامي (رفائيل ناستا) (Rafael nasta) ذوي الأصول السورية كل من "حسين تركي" وحسين أمزيان"، على عقد ندوات صحفية تعرضوا فيها إلى تاريخ الشعب الجزائري قبل الاحتلال، كما استقبل الوفد من طرف الجمعية الرياضية اللبنانية بتلك الدولة (C.A.D.F.M.A.E./142, visite au Paraguay).

- **بوليفيا** (29 أوت إلى 1 سبتمبر): أجرى "حسين تريكي" ندوات صحيفة في العاصمة البوليفية "لاياز"، وعقد لقاءات مع الجالية العربية هناك (C.A.D.F.M.A.E./142 voyage).

- **البيرو** (2 سبتمبر): وفيها عارضت السلطات البيروفية استقبال البعثة الجزائرية فوق أراضيها(C.A.D.F.M.A.E./142 voyage) ، وهو ما عارضه البرلمان البيروفي الذي عارض القرار بأغلبية مطلقة، بل وأبدى تأييده للقضية الجزائرية، الأمر الذي مهد لحدوث تطورات ايجابية لصالح القضية الجزائرية على مستوى هذا البلد، وتحقق ذلك على نحو مباشر في المؤتمر العالمي الثامن للطلبة المنعقد في العاصمة البيروفية "ليما" في الفترة 15- إلى 25 فيفري 1959، الذي صادق قرارات جريئة لصالح القضية الجزائرية، لا سيما وأن أغلبية الحضور يمثلون اتحادات غربية من بريطانيا ألمانيا هولندا استراليا، وبالطبع مثل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من طرف "ايت شعلال"، أما عن اللائحة التي صادق عليها بخصوص الجزائر فقد جاء فيها:

1. أن الوضعية العامة للتعليم والثقافة بالجزائر، قد تدهورت إلى حدّ بعيد وأن حالة الطلبة الجزائريين ساءت، نظرا إلى استمرار الحرب الجزائرية وتفاقمها، إن مشكلة التربية والتعليم بالجزائر مشكلة هامة، ومحزنة ليس في مستوى التعليم العالي فحسب؛ وإنما وخاصة في مستوى التعليم الابتدائي والثانوي، إذ أن عشرات الآلاف من الأطفال أصبحوا يعيشون في معسكرات اللاجئين بالمغرب وتونس، وذلك في ظروف من البؤس والشقاء والجهالة لا يمكن تقديرها.
2. أن الحكومة الفرنسية ضاعفت إجراءات القمع إزاء الأوساط الجزائرية، ووضع الطلبة الجزائريين في حالة اليأس من انعدام للأمن المادي علاوة عن انعدام الاطمئنان الفكري الذي هو ضرورة ملحة لمواصلة الدراسة، ولذا فانه صار من المتعذر عليهم مواصلة البقاء في الجامعات الفرنسية.
3. إن مبادئ العدالة والمساواة المعمول بها في جميع أنحاء العالم، لم تعد تحترمها السلطات الفرنسية فهي تتعمد إلى إيقاف وسجن الطلاب دون مبرر، ولا تسمح لهم بمباشرة الضمانات القانونية مثل الحق في تعيين واختيار المحامين من طرف المتهم، وحق لسان الدفاع في التعبير عن آرائه بكل حرية، وحق المتهمين في المحاكمات السريعة، وكثيرا ما يُعلن عن فقدان الطلبة الذين جرى القبض عليهم من طرف الشرطة الفرنسية.
4. استعمال السلطات الفرنسية لوسائل الإكراه النفسي والتعذيب الوحشي، من شأنه أن يجبر المتهم إلى الاعتراف بجرائم لم يقترفها، ومع ذلك فإنه يحكم عليه بالإعدام مع تنفيذ الحكم فيه مباشرة، كما يشهد على ذلك محاكمة وإعدام "الطالب عيد الرحمان طالب".
5. قرار حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، شاهد على سياسة التعسف والقمع المسلط على الطلبة الجزائريين من طرف الإدارة الاستعمارية، وحرمانهم بالتالي دفاع الهيئة الوحيدة أمام القضاء الفرنسي.
6. انعدام الأمن لدى الطلبة الجزائريين بفرنسا، الذي شهد وتيرة متزايدة باستمرار كما تدل على ذلك الإيقافات العديد الأخيرة؛ بحيث تسببت في دفع أفواج من الطلاب الجزائريين إلى مغادرة فرنسا واللجوء إلى الخارج الأمر الذي ثار مشاكل عويصة للمنظمات الطلابية العالمية ولهذا فان المؤتمر الثامن للطلبة أقرّ:

– يستنكر سياسة القمع التي تسلطها الحكومة الفرنسية منذ أكثر من 4 سنوات على الطلبة الجزائريين، دون أن تنال من تصميمهم على

مواصلة الكفاح ضد النظام الاستعماري الذي كان سببا في تدهور الثقافة والتعليم بالجزائر.

- يشهر بالاعتداءات المتكررة، على أبسط وأقدس الحقوق الإنسانية للجزائريين، ومشهرا بأساليب التعذيب الفرنسية، التي يجب أن تزول ويعاقب أصحابها، كما يطالب بكل إلحاح احترام القوانين الدولية واتفاقيات جنيف الخاصة بأسرى الحرب.
- يفند سياسة الإدماج المتناقضة لوجود ثقافة وطنية راسخة، ولا هي مطابقة لماضي الجزائر وتقاليدها.
- يعترف بشرعية الكفاح الذي يقوم به الطلبة الجزائريون من اجل استقلال وطنهم الذي هو شرط أساسي لكل تربية كاملة، كما يعرب عن تضامنه الكامل مع كفاح الطالب الجزائري من أجل إيجاد عهد جديد من الحرية والازدهار الثقافي والتقدم الاجتماعي في ميدان التربية والتعليم.
- يعرب عن ابتهاجه العميق بالجهود التي بذلها المكتب العالمي للطلاب والاتحادات الوطنية في سبيل تأييد ومساعدة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، في أثناء حملة التضامن مع الطلاب الجزائريين، كما يحث المكتب المذكور والاتحادات الوطنية على مضاعفة تلك الجهود.
- يؤكد اقتناعه العميق بأن التسوية النهائية الناجحة لمشاكل الطلبة الجزائريين تتوقف على إنهاء الحرب واستقلال الجزائر، عن طريق التفاوض السلمي بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية.
- يكلف المؤتمر الكتابة العامة برفع هذه اللائحة إلى علم لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة والى مجلس الأمن، وبضمان إذاعتها ونشرها في الصحافة العالمية (المجاهد، عدد 3.08 رمضان 1378).

يذكر المؤرخ الفرنسي" جلبار منيي" أن نشاط الوفد في هذا المؤتمر واتصاله الدائم بالرأي العام البيروفي نتج عنه تأسيس "اللجنة البيروفية لأصدقاء الجزائر الحرة" كهيئة تضم جميع التنظيمات الاجتماعية والنقابات البيروفية، تعمل على الدعاية للقضية الجزائرية في البيرو تسهر على تقديم المساعدات للاجئين الجزائريين عن طريق الهلال الأحمر البيروفي(Meynier,2013:589)

- **الإكودور** (3-08 سبتمبر): أجرى الوفد بقيادة "حسين تريكي" ندوة صحفية ولقاء في كلية الآداب، وضح فيه الوجه الحقيق لكفاح الشعب الجزائري من خلاله تأكيده على وجود الأمة الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي وشرعية كفاح الشعب الجزائري من أجل استرجاع حريته، وفيه وضح" قبل الحديث عن مصير المعمرين الفرنسيين،لا بد من الحديث على ضرورة تقرير مصير 10 ملايين جزائري، إن جبهة التحرير الموحدة للشعب الجزائري تقود كفاحا وطنيا، لا علاقة له بالحركة الشيوعية العالمية(C.A D.F,M.A.E/140 Hussein Triki) .

عقب هذا اللقاء أعلنت بعض التنظيمات السياسية والنقابية خاصة "الكونفدرالية الإكوادورية للشغل" التابعة للحزب الليبرالي الإكوادوري تأييدها لنضال الشعب الجزائري، وهو نفس القرار الذي عبرت عنه الصحافة الإكوادورية، وتمنت تصويت الإكوادور لصالح القضية الجزائرية في الدورة المقبلة للأمم المتحدة(C.A D.F,M.A.E/140 Hussein Triki).

- **كولومبيا** (08 إلى 12 سبتمبر) :عقد الوفد ندوة صحفية بحضور وزير العلاقات الخارجية وملتقى في الجامعة الحرة (C.A.D.F.M.A.E/14 Voyage des émissaires).

- **فنزويلا** (12إلى 18 سبتمبر): عقد أعضاء البعثة ندوة صحفية في العاصمة "كراكاس" بحضور السيناتور "جوسي لوريتواري سمودي" (Jose loritoari smandijulioramos)، الذي كانت له مواقف نزيهة ومؤيدة للقضية الجزائرية، إضافة إلى الصحفي "جوليوراموس" الذي اشتهر بكتاباته المؤيدة لكفاح الشعوب الإفريقية(C.A.D.F.M.A.E/140 séjour à Caracas) .

- **باناما** (19 سبتمبر) : عقد الوفد مؤتمرا صحفيا، تناولته الصحف البانمية القضية الجزائرية بطريقة موضوعية غير منحازة.

- **كوستاريكا** (20-24 سبتمبر): مؤتمر صحفي ترك صدى لدى الصحافة الكوستاريكية إذ جاءت جميع مقالاتها، مؤيدة للأفكار التي طرحها الوفد الجزائري.

- **نيكاراغوا**(24-26 سبتمبر): لم تلق الزيارة صدى لدى الصحافة أو الرأي العام المحلي [2].

- **المكسيك** (30 سبتمبر الى 10 أكتوبر): استقبل الوفد من طرف الجالية العربية بالمكسيك وكانت له عدّة نشاطات بالمكسيك، منها لقاء صحفي وندوات في كلية الآداب والقانون، وكلية العلوم أمام حضور طلابي كبير غالبيته من الجالية العربية (C.A.D.F.M.A.E/145.Voyage des émissaires). على العموم لقيت هذه الزيارة تجاوب كبير لدى الرأي العام المكسيكي، تجسد في تأسيس "حركة من أجل تحرير الجزائر" بقيادة "روبن سالازار"، مهمتها عقد نشاطات تأييدا للقضية الجزائرية منها على الأخص تنظيم وفقه أمام السفارة الفرنسية في أثناء مناقشة الأمم المتحدة للقضية الجزائرية، كما تعاونت التنظيمات الطلابية بدهن الجدران القديم لفندق السفارة الفرنسية بالمكسيك باللون الأخضر وكتبت عليه "Viva algeria moura françai"، أي"تحيا الجزائري تموت فرنسا"، ونتيجة لذلك تعرض روبن (Ruben salazarmallen) عقب هذه الحركة للاحتجاز من قبل الشرطة المكسيكية(C.A.O.M.81F/997, Manifestation pro- algériennes au Mexique) .

- **دولة الشيلي**: نظّم عمر ريبي فيرا (Omar rumievera)[3] حملة ضد الاستعمار الفرنسي في أوساط الجالية العربية هناك في أوساط الإعلام

اليساري بالتعاون مع بعض المعلقين السياسيين الشيليين في الإذاعات العربية، وتبع ذلك توزيع كتاب توفيق المدني" هذه هي الجزائر" الذي ألفه بالقاهرة سنة 1957، ويتضمن دراسة شاملة عن الجزائر، من حيث جغرافيتها، وتكوينها الاجتماعي والعرقي، ويستعرض تاريخها من الفتح العربي للجزائر إلى الاحتلال الفرنسي لها، والمقاومات التي ثارت ضد الاستعمار الفرنسي والحركة السياسية بالجزائر، لينتهي بحدث اندلاع الثورة الجزائرية في عام 1954، موضحا أسبابها ومبادئها، عرف هذا الكتاب - نظرا لأهميته- انتشارا واسعا في الأوساط العربية في الشيلي (A.O.M.81/997 propagande anti-française au chili).

بداية من عام 1958 كانت الشيلي مجالا هاما للدعاية للقضية الجزائرية سواء عن طريق المؤسسات العربية الرسمية بهذا البلد، أو تلك التي أشرفت عليها مؤسسات شيلية ذات طابع ثقافي ويمكن توضيح ذلك فيما يأتي:

1.نظم الدكتور "نزيه الحكيم "،مندوب الجامعة العربية لدى دول أميركا اللاتينية مؤتمرا عن القضية الجزائرية، استمر لمدة أسبوع شرح فيه أبعاد القضية الجزائرية، والأسباب التي دعت الشعب الجزائري إلى الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، ودعا فرنسا إلى ضرورة الاعتراف باستقلال الجزائر للمحافظة على العلاقات الثقافية والحضارية للشعبين الفرنسي والجزائري.

2.أجرى "صادق مصطفى "سفير مصر لدى الشيلي، محادثات خاصة مع العديد من المسؤولين الحكوميين، والشخصيات السياسية في الشيلي أكد لهم فيها ضرورة دعم العلاقات بين العالم العربي والشيلي، وبيّن أن المشكلة الجزائر ستعرف تطورات ايجابية مع نهاية1958 تصل إلى حد حصول جزأ كبير من الجزائر على استقلاله، وتأسيس حكومة جزائرية في المنفى، أو في أي مكان يجري تحريره من الجزائر، وستلقى اعترافا من الكتلة الآفرو-أسيوية، ودول الكتلة الاشتراكية وتمنى أن تواكب الحكومة الشيلية في مواقفها هذه التطورات.

3.من جهتها السيدة "أولقابوليت (olgaBoléte) عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الشيلي والأمينة العامة "للحركة العالمية للسلم" أعلنت في محاضرة لها، تأييدها لقرارات المؤتمر الأفرو-آسيوي المنعقد في القاهرة عام 1957 في دعم كفاح الشعوب الإفريقية عامة، وكفاح الشعب الجزائري خاصة.

4.نظمت اللجنة الشيلية للحرية الثقافية والنقابات الحرة حركة احتجاجية للضغط على الحكومة الشيلية من أجل التدخل لدى ممثلتها الفرنسية لوقف تنفيذ حكم الإعلام في حق "جميلة بوحيرد" وجزائريات أخريات، ويبدوا أن هذه الحركة قد تأثرت بالبرقية إلى أرسلها الرئيس "فرحات عباس" إلى الرئيس" كوني" (Coty) تحت نفس الهدف.

5.أعلنت النقابات الطلابية الشيلية انضمامها إلى المبادرة التي أعلنها المكتب الدولي للاتحادات الطلابية، بالاحتجاج ضد الإجراءات التعسفية التي اتخذتها الإدارة الفرنسية في حق الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(C.A.O.M 81F/997 le chili et la question algérienne) .

تأييد الرأي العام الشيلي ترجم بتأسيس "اللجنة الشيلية من أجل تقرير المصير في الجزائر" برئاسة "عمر ريمي فير"، التي نعاونت مع "جمعية المهنيين العرب الشيليين" (CIPROCHA) التي تضم في عضويتها عدد من الأطباء وأعضاء من الصليب الأحمر الشيلي، وعقدت العزم على تنظيم حملة لجمع الأدوية،والأغطية، والأغذية لصالح الشعب الجزائري خلال الفترة (سبتمبر 1958- جانفي 1959)، وتمكنت من جمع ما قيمته 5.000.000 فرنك فرنسي أُرسلت مباشرة إلى الهلال الأحمر الجزائري عن طريق الهلال الأحمر الشيلي، تزامنا مع نشر اللجنة لمقاطع من كتاب "هنري علاق" (La question) حول حالات التعذيب التي تعرض لها الشعب الجزائري علي يد قوات الشرطة الفرنسية في مجلة (VISTAZO) الشيلية (C.A.O.M 81F/997 le chili et la question algérienne).

على نحو عام ساهمت الجالية العربية في الشيلي على كسب تأييد الرأي العام في هذا البلد لصالح القضية على نحو منقطع النظير، ويعبر عن هذه الحقيقة "أبي الفريد نرنقر" في قوله "... الجالية العربية هنا جد متماسكة موحدة، موجهة من طرف قادة عظماء، بإعجاب ومحبة للجزائر، لم التمسه في مكان آخر، بفضل هذه الجالية فان الصحافة المحلية تنشر يوميا أخبارا عن ثورتنا التحريرية، وجهاز الراديو يتحدث عنها مرّة في الأسبوع، هل يعلم مجاهدونا قيمة تضحياتهم الجسمية بين أبناء الوطن؟ وما أستطيع أن أعرفهم به أو أن أستشعرهم به هو إكبار وعطف سكان مندوز" (برنقر:38،2013-39)

نجحت البعثة الجزائرية في هذه الجولة-على الأقل- في تحسيس شعوب أمريكا اللاتينية بالظاهرة الاستعمارية، وإعطاء فكرة عن الثورة الجزائرية، وذلك بدعم من الجالية العربية المتواجدة بأغلب دول هذه القارة، إضافة إلى الأحزاب اليسارية، أو الأحزاب المعارضة التي وقفت ضد حكوماتها، وأبدت دعمها للقضية الجزائرية، وهي أمور تشجع القيادة الجزائرية على بذل المزيد من الجهود لكسب تأييد هذه القارة للقضية الجزائرية.

ب/ بعثة الدول الإفريقية المستقلة (بعثة النوايا الحسنة) سبتمبر 1958.

تنفيذا لتوصيات مؤتمر أكرا المنعقد 1958، خاصة تلك المعلقة بالقضية الجزائرية، كلّفت الدول الإفريقية المستقلة وفد عنها يقوده "جمال الفيرو " (Gamel El Ferro) سفير الجمهورية العربية المتحدة في البرازيل "وعبد الغاني" ممثل الجمهورية العربية المتحدة في الأمم المتحدة، و"محمد"

(Mohamed. Radeagzy) ممثل إثيوبيا بالمكسيك، و"دانيال شارمان" (Daniel charman) ممثل عن دولة غانا، في مهمة للدعاية للقضية الجزائرية في دول أمريكا اللاتينية.

استقبلت البعثة من طرف وزير الخارجية البرازيلي، وفي جلسة مغلقة معه جرى التطرق الى تطورات القضية الجزائرية،مؤكدة على أن أي تأخر في حلها من شأنه أن يؤثر في السلام في العالم،طالبة استخدام الثقل البرازيلي في أمريكا اللاتينية، لدفع دول القارة نحو دعم القضية الجزائرية خاصة في الدورة المقبلة للأمم المتحدة، كما شملت المباحثات سبل ترقية العلاقات بين الدول الإفريقية والبرازيل، منوهة "أن المصالح المشتركة بين إفريقيا، وأمريكا اللاتينية يمكن أن تشكل جسر للتكامل الذي من شأنه خدمة مصير شعوب القارتين، وتمنت أن تكون البرازيل بوابة هذا التكامل، بأن تنظّم إلى صف الدول الإفريقية الأسيوية في الدفاع عن القضية الجزائرية.

في الأرجنتين كللت جهود "حسين تركي"[4] باستقبال البعثة من طرف رئيس الجمهورية الأرجنتين "فروندیزي" (M.Frandizi)، ورئيس العلاقات الخارجية في البرلمان الأرجنتيني، وجرى التطرق إلى سبل تدعيم العلاقات الإفريقية الأرجنتينية، وضرورة وقوف الأرجنتين إلى جانب الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري.

كان لهذه الزيارة ردود فعل إيجابية لدى الرأي العام الأرجنتيني، إذ عبر "ليون" (M.leon) ممثل الحزب الراديكالي الأرجنتيني (U.C.R) الحاكم الذي يقوده الرئيس "فروندیزي" عن ارتياحه بالاستقبال الذي حظي به ممثل القارة الإفريقية، في البرلمان الأرجنتيني، وفي بقية الدول الأمر يكو-لاتينية التي زارها.

في ختام الجولة عبّرت البعثة عن رضاها بالنتائج التي التي حققتها في القارة، سيما وأنها تمت على أعلى مستوى، وأكدت تفهم دول أمريكا لمساعديها في سبيل إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية، ووجوب دعم العلاقات بين إفريقيا، وأمريكا اللاتينية لبناء تكتل جنوب- جنوب، الذي من شأنه الدفاع عن مصالحها المشتركة.(C.A.O.M.81F/977, compagne de propagande en Amérique)

ج/ جولة القس ألفريد برنجر(Alfred Berangemt) (1959- 1960)

برنجر هو قس مدينة الرمشي (تلمسان)، انخرط في صفوف الثورة بعد صدور حق السجن في شخصه، وتجريده من جواز السفر الفرنسي في 24/ 02/ 1959، بحجة تقديميه للمساعدات لجرحى جيش التحرير الوطني الجزائري، وبتاريخ 1 جوان 1959 الذي يصادف السنة العالمية للاجئين، ولتمثيل الجبهة في أمريكا اللاتينية عينته جبهة التحرير الوطني ممثلا للهلال الأحمر الجزائري (المجاهد، عدد 22، 1959/10/05.) استغل هذه المهمة في القيام بجولة لتحسيس للرأي العام الأمريكو- لاتيني بالحرب القائمة في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، رغم المضايقات التي تعرض لها هناك من طرف السفارات الفرنسية في أثناء قيامه بزيارة عواصم الدول الأمريكو-لاتينية: الشيلي، لأورغواي، الأرجنتين، دافع فيها عن أطروحات جبهة التحرير، في الصحافة، الراديو، التلفزة، الجامعات، النقابات، الأحزاب، الحكومة، وهو ما يؤكده "حكيت قصة قرون من الاحتلال، وذكرت بكل الفرص التي ضاعت، بكل الوعود الواهية، من وعد "ديبور مون" 1830، الإدماج لم ينجح، فلم يكن سوى وهم، والقوة لم تؤد إلى نتيجة، فالجزائر لا بد أن تكون، سوف أعرض هذه الأحداث المجردة من الذاتية، وما قيمة الحياة دون ذاتية، سوف أعرضها على الأقل مجردة من الكراهية، من الحكم المسبق، من طرف مسيحي من طرف كاهن" (برنقر:5-7).

نجح "برنجر" بفضل وظيفته الدينية، وإتقانه للغة الاسبانية، وبراعته الخطابية من التأثير في المجتمعات التي زارها، تُرجم ذلك في تأسيس جمعيات مساندة لكفاح الشعب الجزائري، في الشيلي، فنزويلا، لأوروغواي، البيرو...، وعن السر في تشكيل هذه الجمعيات والتأييد الذي لقيته القضية الجزائرية لدى الرأي العام الأمريكو-لاتيني استرسل قولًا "لقد كنت أحيّ الشعور المناهض للاستعمار في قلوب سكان أمريكا اللاتينية، إني أنادي ضمائر هذه الشعوب التي تنصت للمسيح، فالحقيقة تقال كان معسكر الخصم زاد حده" (برنقر:8).

ساعد "برنجر" على تحقيق هذا التأييد للقضية الجزائرية في دول أمريكا اللاتينية، عبر تنقلاته المختلفة، إلى سفراء كل من الجمهورية العربية المتحدة، ولبنان، وإلى شخصية تدعى "فتيح أغا بوعياد"[5] الذي كان يتقن ويتكلم اللغة البرتغالية، وله صداقات في معظم دول أمريكا اللاتينية خاصة الشيلي، وعن دور هذا الرجل يذكر "برنجر" "أنه عامل" أندري مالرو" بقسوة، وأفشل مؤتمره الصحفي "بريو" بمساعدة صحفيين برازيليين معجبين بالجزائر المقاومة؛ حيث وضع حدا للنقاش بانصرافه دون كلمة وداع" (برنقر:13)

ساهم " الأب برنجر" في فشل مهمة رجل الآداب الفرنسي "أندري مالرو" الذي أرسله الجنرال ديغول للترويج لسياسته الجديدة بالجزائر، ولأداء هذه المهمة سافر إلى العديد من دول أمريكا اللاتينية، فزار كل من البرازيل، والأورغواي، الأرجنتين، البيرو، والشيلي، والمكسيك، لكن لم يحصل على نتائج تذكر(Meynier,589) . وحول هذا الفشل بذكر "برنجر" "الجولة لم تحصل في أي مكان على النجاح المأمول الباهر المنتظر، مقابلة الضباط كانت محترمة طريفة ليس أكثر، الصحفيون بدوا ساخرين مضايقين غير مباليين، فلم ينجح لقاؤه في المكسيك، فالصحفيين الذين هم على علم بالقضية الجزائرية، شدوا عليه الخناق مما أدى به إلى مقاطعة اللقاء الصحفي، وهو ينظر إلى ساعته قائلا: لا أستطيع أن أواصل الإجابة عن أسئلة وقحة! " (برنقر:253)

كتبت جريدة المجاهد عن دور هذه الشخصية في إفشال جولة "مالرو"... ترجع بعض عوامل الفشل الذي منيت به سفرة الأديب الفرنسي الكبير "مالرو" إلى القس "برنجر" الذي زار الشيلي، فنزويلا، الأورغواي، كوبا، البرازيل، وغيره من دول أمريكا اللاتينية دافع خلال سفرته عن القضية الجزائرية، وشرح تطوراتها خلال خمس سنوات مما جعل صحف أمريكا اللاتينية تجمع على استنكار السياسة الفرنسية في الجزائر بلهجة شديدة وباختصار لقد محت سفرة "برنجر" سفرة "مالرو" (المجاهد، عدد 52،)

غير أن "الأب برنجر" تواضعا وككاهن- تبرأ من ذلك قائلا "نعتوني بالمسؤول عن إخفاقه، رغم أني بريء من هذا الجرم، أقسم على ذلك، زرت كل عاصمة زارها هذا الرجل كنت أكتفي بالحديث باللغة الاسبانية (كان لا يستعمل إلا الفرنسية)، أتكلم مثل الجميع، أستعمل الأسلوب السكاكي للتعبير عما أعرفه (بينما هو يعرف الجزائر معرفة طفيفة)، بعيد كل البعد عن التفكير البذيء بأن أقارن نفسي بقائد ولو كان ذلك في المنام"! (برنقر:9)

د/ بعثة 1960:

تجسيدا لسياسة الانفتاح على دول أمريكا اللاتينية، كلفت الحكومة المؤقتة وفد رفيع المستوى يقوده كل من يوسف بن خدة، الأب برنجر، عبد القادر بوطارن، نور الدين بن ناصر، محمد العربي دماغ العتروس، عمر سوخال، والدكتور محمد قنيش الوزراني في مهمة للدعاية للقضية في دول أمريكا اللاتينية، لكن هذه المرّة تحضيرا لعرض القضية الجزائرية في الدورة الخامسة عشرة للأمم المتحدة، تبعا لذلك ستقوم البعثة – بمساعدة سفارتي: الجمهورية العربية، والجمهورية الليبية بأمريكا اللاتينية- بجهود كبيرة لاقتناع دول هذه القارة بالتصويت لصالح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، عبر تنظيم لقاءات مع وفود حكومية، وتنشيط ندوات صحفية تشرح الموقف بالتفصي، le .145./C.A.D.F.M.A.E) (séjour ويمكن رصد هذه التحركات والنشاطات على النحو التالي:

1- **البرازيل**: نشط "يوسف بن خدة" بـ"ريديودي جانيرو" لقاء صحفيا استثنائيا في مقر "الرابطة البرازيلية للصحافة "استغرق أكثر من ساعتين ونصف أثار خلاله نقاط حساسة حول موقف الحكومة البرازيلية في الأمم المتحدة من القضية الجزائرية، وتمنى أن يأخذ ايجابيا لصالح القضية الجزائرية في الدورة المقبلة، كما أجاب عن أسئلة الصحافة التي تفاعلت بدورها مع القضية conférence de 145/C.A.D.F.A.E) (presse. في حين فشلت البعثة في ربط اتصالات مع الشخصيات البرازيلية الرسمية(du mission la de séjour le , 145/C.A.D.F.M.A.E) ، وبهذه المناسبة وزّع وفد الجامعة العربية بالبرازيل دراسة أعدها مكتب "نيويورك" عن الجزائر بعنوان" الجزائر سؤال وجواب" بعد ترجمتها إلى اللغة البرتغالية(C.A.D.F.M.A.E/145.délégation du F.L.N) .

2- **الأرجنتين**: استقبل الوفد من السلك الدبلوماسي العربي المعتمد في الأرجنتين "البرت خوري "القائم بأعمال السفارة اللبنانية و"محمد علي " مستشار سفير الجمهورية العربية المتحدة، و"فخري عائر" المسؤول الإعلامي لسفارة الجمهورية العربية المتحدة، و"منصور شليته" ممثل الجامعة العربية (C.A.D.F.M.A.E/145, Le séjour) وعن الجانب الأرجنتيني، استقبل الوفد من طرف نائب مجلس الشيوخ (C.A.D.F.M.A.E/145.séjour de la mission) نشط الوفد ندوة صحفية بحضور 40 شخصية تمثل مختلف وسائل الإعلام الأرجنتينية (C.A.D.F.M.A.E/145. Conférence de presse).

3- **فنزويلا:** استقبل الوفد من طرف رئيس المجلس التشريعي، وأجرى لقاء تلفزيونيا استمر 15 دقيقة، كان له صدى في وسائل الإعلام المحلية (C.A.D.F.M.A.E/145. Séjour de la mission) .

4- **الأوروغواي**: استقبل الوفد من طرف وزير الخارجية، وعدد من النواب الأروغوانيين، كما نشط la de séjour.C.A.D.F.M.A.E/145) (mission. الوفد ندوة صحفية في "مونتيفيديو" بحضور أعضاء عن الحكومة الأروغوانية، ومدراء جرائد، وشخصيات ثقافية وسياسية، وبعض ممثلي الوفود الخارجية المعتمدة في الأوروغواي، ثم طبع الندوة، وتوزيع 250 نسخة منها بالاسبانية على الوفود الحاضرة (C.A.D.F.AM.A.E/ 145.tableau).

5- **الشيلي**: تجاوب الجالية العربية مع زيارة الوفد، جعله يخصص لها جلسة خاصة، عبرت فيها عن تأييدها ودعمها للقضية الجزائرية، ومن جانب السلطات الشيلية فقد رفضت استقبال الوفد لإجراء قانوني يتعلق بعدم اعتراف الشيلي بالحكومة المؤقتة.

6- **الإكوادور**: بعد تدخل الصحافة الإكوادورية استقبل الوفد الجزائري المتكون من: "الأب برنجر" والدكتور الوزاني" "بصفة رسمية"، من طرف وزير الخارجية.

7- بوليفيا: حظيت البعثة الجزائرية التي يقودها "برنجر" و"الوزاني" باستقبال أغلبية أعضاء الحكومة البوليفية، وعبرت احتمال تغيير موقفها من القضية الجزائرية في التصويت القادم للأمم المتحدة(mission la de séjour 145 /C.A.D.F.M.A.E) ،وهو امر تحقق فعليا بمناسبة انعقاد الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 20-سبتمبر-20 ديسمبر 1960، حيث صوتت بوليفيا، الى جانب كل من؛ الارجنتين، كوبا، كوستاريكا،باناما، مع القرار الذي بنص على " تطبيق حق تقرير المصير بطريقة عادلة، واحترام الوحدة الترابية

للجزائر(Khalfa Mamri,1969,145-213)

8- **باناما:** استقبل الوفد من طرف وزير الخارجية" بصفة شخصية وعلانية"، ونشط الوفد ندوة صحفية بالجامعة بحضور الطلبة وعدد من الصحفيين، أجاب فيها عن أسئلة الصحافة بالجامعة بحضور الطلبة وعدد من الصحفيين أجاب فيها عن أسئلة الصحافة، وبالمناسبة وزع الوفد النسخة الاسبانية لرسالة "سارتر" إلى المحكمة العسكرية الفرنسية وبيان"121" للتأكيد على أن حرب الجزائر أصبحت تشكل أزمة نفسية لشريحة لا بأس بها من المثقفين الفرنسيين باختلاف توجهاتهم السياسية (C.A.D.F.M.A.E/145 , Emissaire du F.L.N.à panama.).

كوبا: في 26 نوفمبر 1960 حظيت البعثة الجزائرية باستقبال حار من طرف رئيس الدولة " فيدال كاسترو" وممثلين عن الحكومة الكوبية، وممثلين عن المجتمع المدني، والصحافة التي تناقلت أخبار زيارة الوفد الجزائري بعناوين مختلفة كلها اعتزاز وتأييد لكفاح الشعب الجزائري مثل "أحرار الجزائر" "بعثة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية..." (C.A.D.F.M.A.E/145. Séjour de la mission).

نتج عن هذه الزيارة فيما يسوقه لنا "جلبار منيي" صارت كوبا حليفا موضوعيا للثورة الجزائرية، ومركز هام للقيام بنشاط دعائي وإعلامي ودبلوماسي تجاه دول أمريكا اللاتينية(Meynier,589) .

الحقيقة أن كوبا منذ الوهلة الأولى لانتصار ثورتها عام 1959، أعلنت مساندتها المطلقة، وتضامنها الفعال مع كفاح الشعب الجزائري الذي تقوده جبهة التحرير الوطني، وفي هذا الصدد تذكر جريدة المجاهد "من بين العوامل الحاسمة التي ستكسب بها القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة تقدما ملحوظا، يوجد انتصار القائد العظيم "فيدال كاسترو" على نظام "باتيستا" الرجعي الذي كان يساند بتصويته الحكومة الفرنسية، فلا تمر مناسبة في داخل كوبا، أو خارجها دون أن يعلن كاسترو في خطبه العديدة عن تأييده الصادق لكفاح الشعب الجزائري" (المجاهد، عدد 46، 1959/07/13).

إن التأييد المطلق لكفاح الشعب الجزائري من طرف الحكومة الكوبية، يرجع بالدرجة الأولى من جهة إلى التجربة الاستعمارية التي مرت بها كوبا في تاريخها الطويل، بداية بالاستعمار الاسباني، ثم الهيمنة الأمريكية نهاية بنظام "باتيستا" الرجعي، ومن جهة أخرى إلى دور الجزائريين ودعمهم للرئيس "كاسترو" في ثورته ضد نظام باتيستا"، وفي هذا الصدد عبر برنجر" لقد قيل لي أن هناك خمس جزائريين أو ستة التحقوا "بفدال كاسترو" بالجبال وحاربوا ببسالة لقد كانوا بحارة يعملون بالبواخر الفرنسية، خلال توقفهم بهافانا فإنهم فضلوا القتال على الحياة المبتذلة، واحد من بينهم احرق شريط رتبته كضابط.. وكان "فيدال كاسترو" يتبادل الرسائل مع المسؤولين الجزائريين الذين اختطفوا عاما 1956". (برنقر:184).

أولت الثورة الجزائرية أهمية كبيرة لانتصار الثورة الكوبية وتجربتها التنموية واعتبروها مثالا حيا يجب أن تقتدي به دول أمريكا اللاتينية فذكرت "أن ثورة كوبا أول ثورة في أمريكا اللاتينية لا تتنكر لأهدافها ولا تنحرف عن مبادئها، أمام صعوبات الحكم وعراقيل الشريكات الاحتكارية وأخطار الغزو الأجنبي، لقد أدرك "فيدال كاسترو" أنه لا يمكن تحقيق النهضة إلّا بالقضاء على ثلاث أقوى: قوى لاستنزاف دم الشعب واستغلال جهوده وخيرات بلاده وهي الشريكات الاحتكارية الأمريكية والطبقات الاستقلالية الداخلية المتمثلة في الإقطاعيين الرأسماليين، ثم الجيش الرسمي الذي يعدّ أداة في يد الاستغلال الداخلي والخارجي، فوجه ضربة قاضية تمثلت في الإصلاح الزراعي وتأميم المؤسسات الاقتصادية الهامة، وحل الجيش النظامي وتكوين جيش شعبي يخدم أهداف الثورة وينبثق من جماهير الشعب، ودخل "فيدال كاسترو" مرحلة البناء الشامل للوطن، كوّنت مشروعات التصنيع وبناء المساكن الشعبية ورفع الإنتاج الزراعي الجمعيات التعاونية، ونشر التعليم وتوفير العلاج لجماهير الشعب، هكذا ضرب كاسترو" المثل لكل شعوب أمريكا اللاتينية فأصبح الطريق معبر أمامها، والأهداف محددة والوسائل واضحة" (المجاهد، عدد 105، 1960/09/25).

أبدى الشعب الكوبي وإطاراته اهتماما خاصا بالثورة الجزائرية، وكانت التظاهرات المحلية مناسبات لإظهار التعاطف والتأييد لكفاح الشعب الجزائري، ففي جانفي 1960 الذي يصادف مؤتمر الطلبة الكوبيين نشر 50 كاتبا ومثقفا بيان في "صحيفة الثورة الكوبية" عبروا فيه عن إعجابهم بالكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب الجزائري وتأييدهم التام له حتى تحقيق انتصاره على المستعمر الفرنسي جاء فيه "أن الشعب الجزائري الذي يناضل ضد الاستعمار قد نال تأييد الشعب الكوبي وعطفه العميق "كما ندد البيان بالأعمال الوحشية التي يقوم بها الفرنسيون بالجزائر" (" المجاهد، عدد 59، 1960/1/11).

من جهته كان الرئيس "فيدال كاسترو" لا يتوان في كل مناسبة في التعبير عن عطفه التام وتأييده التلقائي لكفاح الشعب الجزائري، ونقده اللاذع – بدون خوف- للسياسة الفرنسية والغربية في الجزائر، على النحو الذي صرح به أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة الخامسة عشر أكتوبر 1960، أين أكد" إننا نؤيد حق الشعب الجزائري في الاستقلال مائة بالمائة، من السخرية أن يزعم الغربيون بأن الجزائر فرنسية، إن الجزائر تنتمي إلى إفريقيا، كما تنتمي فرنسا إلى أوروبا، إن الأمم المتحدة قد تدخلت في الكونغو، وارجوا أن تفعل مثل ذلك في الجزائر، لكن من أجل الدفاع عن مصالح الجزائريين ولكنني أتساءل هل تذهب القوات الأمنية إلى الجزائر، وبنفس الحماس الذي ذهبت فيه إلى الكونغو" (المجاهد، عدد 70، 1960/10/03).

إن هذه المواقف المشرفة جدا للرئيس "فيدال كاسترو" تجاه كفاح الشعب الجزائري، جعلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تخصه "بوسام شرف" حمله إليه" عبد القادر شاندرلي" في جانفي 1960، وأدلى بهذه المناسبة بتصريح مثير يعبر عن الاحترام والتقدير الذي يكنه هذا الرجل للجزائر وكفاح شعبها، جاء فيه" منذ انتصاري على باتيستا" تسلمت آلاف الهدايا لكنني اعترف أنني لم احتفظ إلّا باثنتين: الهدية الأولى هي عدد من نيويورك تايمز" التي هاجمتني بأعنف هجوم، واعتبرت ذلك الهجوم أني أسير في الطريق الصواب، والهدية الثانية هي ذلك الوسام الذي جاءني من الحكومة المؤقتة، فهو يمثل بالنسبة لي هدية لا تقدر، لأنه التعبير المحسوس على المساندة التي يمدني بها شعب كان كفاحه، وخاصة في أحلك الظروف مثالا حيا على الشجاعة ومنبعا للشجاعة والأمل" (المجاهد، عدد 46).

في ختام عرضنا لنشاطات الوفد الجزائري يمكن الإشارة إلى أن تواجد البعثة الجزائرية في أمريكا اللاتينية قد تزامن مع نشاط مكثف "لسارتر" ضد الدعاية التي حاول "مالرو" بثها لدى الرأي العام الامريكو- لاتيني حول السياسة الجديدة للجنرال ديغول"(Meynier,589) . ويبدوا أنه حصل اتفاق بين هذا الأخير ورئيس البعثة الجزائرية "يوسف بن جد" حول دعم القضية الجزائرية والدعاية لها، لذلك خصص "سارتر" قسم كبير من محاضراته في كل مكان حل به للقضية الجزائرية، ففي "ساوبولو" صرح يقول "ليس هناك غير حل واحد ونهائي بالنسبة إلى الجزائر إنه الاستقلال، وان تقرير المصير ربما أيضا هو أحسن وسيلة لحل المشكل، شريطة أن تتلقى جبهة التحرير الوطني ضمانات حقيقة،ومن خلال تأكيده في "ريودي جانيرو" "إن حرب الجزائر تقدمها جماعات هي متصلة جدا بالمستعمرين، وهؤلاء السكان يشبهون تماما مزارعي العهد القديم في كوبا... ولهذا الغرض وبوصفي فرنسيا فاني أحدثكم عن عيب وطني، الذي ليس من حقنا أن نسكت عليه، نحن الآخرين شيوخ أوروبا، إذا ما أردنا أن نبقى أصدقاء الشباب الوطنيين، فانه يجب علينا استردا تقاليدنا الدولية، بينما الدول المتخلفة فهي لا تستطيع أن تنمو إلّا إذا أثبتت وطنيتها "، منتقدا في الوقت ذاته يسار برازيليا الذي لم يحرك ساكنا من اجل أن ينتصر للقضية الجزائرية، ولم يندد حتى بموقف حكومته في الأمم المساندة للحكومة الفرنسية ضد القضية الجزائرية" (مناد،2007:219).

إن النتائج الجيدة التي حققتها الجبهة خلال هذه الجولة، دفعها إلى تأسيس ممثليه دائمة على مستوى أمريكا اللاتينية في "بيونس ارس" أين تتواجد الجالية العربية بكثرة وعين على رأسها "مبروك بلحسين بمساعدة" محمد كلاش"، وأسندت إليها مهمة تجنيد شعوب ودول أمريكا اللاتينية لدعم القضية الجزائرية خاصة في الأمم المتحدة، وجمع التبرعات لصالح اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب، وفي هذا المجال كان دور الجالية العربية خاصة في الشيلي، والأرجنتين وفنزويلا مشرف جدا(Berrengueur,28 et Meynier,589) .

خاتمة:

- إن التجربة الدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني الجزائرية على مستوى قارة أمريكا غنية بمبادئ وقيم فلسفية ومواقف بطولية، مزجت في سلوكها بين فكر استراتيجي مغامر وأسلوب تكتيكي ومنهج ثوري برغماتي، لعبت فيه وفود الجبهة دور المجاهد الفاتح والمبشر بقيم الثورة التحررية الإنسانية، كل هذا جرى على مستوى قارة تتميز بالتعقيد في بنيتها السياسية والاجتماعية
- استطاعت الدبلوماسية الجزائرية في هذه القارة أن تكشف النوايا الحقيقة لفرنسا الاستعمارية وتفضح سياستها الرامية إلى إبادة الشعب الجزائري، وتؤسس لرأي عام أميركو- لاتيني مؤيد للقضية الجزائرية، سيؤثر تدريجيا في مواقفه حكوماته ويدفعها إلى تنبي مواقف مؤيدة لصالح كفاح الشعب الجزائري، على النحو الذي حدث في الدورة الخامسة عشر في الأمم المتحدة، وكل هذا يعود إلى:
- الحنكة السياسية التي تمتع بها وفود الجبهة إلى هذه القارة، ونجاحها في عرض جوانب القضية الجزائرية بكفاءة عالية.
- دور الجالية العربية التي أبدت تعاطفا كبير تجاه القضية الجزائرية
- التيارات الإنسانية المحبة للسلام في هذا القسم المهم العالم.

الهوامش

(1) في عام 1954، بلغ عدد الأعضاء في الأمم المتحدة حوالي 82 دولة منها 20 دولة أمريكية لاتينية وفي عام 1955 صوت لصالح تسجيل القضية الجزائرية 6 دول أمريكية لاتنية، وامتنعت اثنتان، و12 منها صوت ضد تسجيل القضية **ينظر**.

Alfred Berrenguer: Retentissement de la guerre de libération algérienne en Amérique latine le retentissement de révolution algérienne, colloque international, Alger, Algérie, 1984.p28

(2) محامي، شقيقه الدكتور "ماريو سازار" (Mario) شارك في دورة المجلس الدولي للسلم ببودابست 15-1953/6/20، واختير كعضو في نفس المجلس في مؤتمر بهلسنكي جوان 1955 **ينظر**:

C.A.O.M. 81F/997 Manifestation pro- algériennes au Mexiqu

(3) ولد عمر ريعي فيرا بالشيلي عام 1924 من أب سوري وأم شيلية، بعد دراسته في ثانوية "فالبريسك (Valparix) انتقل إلى باريس لدراسة العلوم السياسية، وهناك احتك بالجالية العربية، وشخصيات من شمال إفريقيا، في عام 1950 عاد إلى الشيلي واشتغل بمهنة التجارة، وخلال تنقلاته

التجارية التقى بمبعوثي شمال إفريقيا إلى الشيلي خاصة: علال الفاسي (1952)، حسين تريكي(1955) وفرحات عباس (1956)، وفي عام 1956 أسس مع المناضل القبرصي (theoécomalou) مجلة "صوت المتوسط)(voix de la méditerranée) التي ساهمت في الدعاية للقضية القبرصية والجزائرية في حوض المتوسط، وفي عام 1957 التقى بالوفد الجزائري الذي يقوده "حسين أمزيان" وحسين تريكي"، واتفق معهم على تأسيس شبه منظمة (commondo-pro libération de l'Algérie) للدعاية للقضية الجزائرية على مستوى الشيلي، وجمع الإعانات للجرحى واللاجئين الجزائريين **ينظر:**

C.A.O.M. 81F/997 personnalité du responsable de la propagande du F.L.N.au chili

(4) تريكي حسين بن ابراهيم: شخصية تونسية، من مواليد 1915، انخرط في الحزب الدستوري الجديد إلى غاية 1945، أين حكم عليه بالسجن لمدة 5 سنوات، وبعد الإفراج عنه اتجه إلى القاهرة، وانخرط في مكتب المغرب العربي، وفي ماي 1958 عينته جبهة التحرير ممثلا لها في أمريكا الجنوبية، وفي أفريل 1961 ثم تكليفه بمهمة تمثيل الجامعة العربية على مستوى أمريكا اللاتينية في "بوغوتا" بكولومبيا **ينظر:**

C.A.D.F.M.A.E,/142 voyage des émissaires du. F.L.N en Amérique latin

(5) فتحي أغا بوعياد: جزائري من تلمسان، ولد في 1927/3/31، عين في أوت 1957 كمراسل لجريدة المجاهد بـ"ريو" وفي عام 1959 كملحق صحفي لدى السفارة التونسية" بريو بعد تدخل وفد جامعة الدول العربية بريو انظر:

C.A.O.M.81 F/997, Activités, F.L.N. au brésil

المصادر والمراجع

أولا المصادر

ا /الأرشيف

C.A.D.N,21 po/b/9 les Bureaux des affaires extérieurs du F.L.

C.A.O.M,81F,994, propagande en faveur du F.L.N au U.S.A

-C.A.D.N ,21po/b/9, livre blanc Algeria questions and Answer-

C.A.D.N.21po/A/73. Délégation du front de l'armée de la libération national Algérienne à New York

C.A.D.F.M.A.E/142.voyage des émissaires du F.L.N.en Amérique latine

C.A.O.M 81F/997 mission de propagande du F.L.N. au Brésil

C.A.D.F.M.A.E/142 propaganda nationalistearabe en Argentine

C.A.O.M.81F/997 propagande panarabe en Argentine-

C.A.D.F.M.A.E/142, Passage d une délégation du F.L.N-

-C.A.D.F.M.A.E./142, visite au Paraguay de deux membres du mouvement séparatiste algérien

C.A.O.M. 81F/997 Manifestation pro- algériennes au Mexique

C.A.O.M. 81F/997 personnalité du responsable de la propagande du F.L.N.au chili

C.A.D.F.M.A.E/145. Conférence de presse de la délégation du F.L.N.à Buenos -

C.A.D.F.AM.A.E/ 145.tableau des arguments invoqués par la mission du F.L.N-

ب/مجلة المجاهد

"الجزائر في المؤتمر العالمي للطلبة "المجاهد، عدد 3.08 رمضان 1378.

"موقف النقابات الأمريكية"، المجاهد، عدد523، 1959/10/5

" كوبا تؤيد الجزائر" المجاهد، عدد 59، 1960/1/11.

الجزائر جلسات الافتتاح المجاهد، عدد 70، 1960/10/03

"بين الجزائر وكوبا" المجاهد، عدد 46، 1959/07/13

"كاسترو يفتح الطريق أمام امريكا اللاتينية"، المجاهد، عدد 105، 1960/09/25.

ج/ الكتب باللغة العربية

ابي برنقر الفريد،(2013)، رجل كنيسة من الجزائر ومهمته في امريكا(1959-1960)، ترجمة قندوز عباد فوزية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر

وزارة الإعلام والثقافة(1979) النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني (1954-1962)، الجزائر

د/ الكتب باللغة الفرنسية

Abderraman Kiouan,(2000). les débuts d'un diplomatie de guerre, Editions Dahlab, Algérie

ثانيا/المراجع

ا/ بالغة العربية

- اسماعيل صبري مقلد، (1991)، العلاقات السياسية الدولية، المكتبة الاكاديمية، القاهرة.

-طالب مناد. (2007)، الفكر السياسي عند سارتر والثورة الجزائرية، دار خطاب الجزائر.

- محمد عباس، (2007) نصر بلا ثمن، دار القصبة الجزائر.
-محمد بوسلطان، واخر(1986)، القانون الدولي وحرب التحرير الجزائرية، الجزائر
- بن فليس احمد (2007)،السياسة الخارجية للثورة الجزائرية الثوابت والمتغيرات، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر
- ليلى تيتة،(2002) السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية والثورة الجزائرية (1958-1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة باتنة، الجزائر

References

Alfred Berrenguer (1984). Retentissement de la guerre de libération algérienne en Amérique, colloque international, Alger, Algérie.

Gibert Meynier (2003). historie intérieure du F.L.N.Editions, Gasbah, Algérie.

Memeri Khalfa(1969). Les nations unies face a la question Algérien(1954-1962), Editions:SNED

Metthew Connely(2000). Adiplomalic révolution ,oxford university press, New York,

Yves (Courrières) (1992). la guerre d'Algérie, l'heure des colonelles éditions, Rahma, Algerie.